

## تفسير السمعاني

@ 173 ( ^ ) حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ( 38 ) ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين ( 39 ) إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ( 40 ) والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبئهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة ) \* \* \* المؤمنون دون الكفار . . .

قوله تعالى : ( ^ ) ليبين لهم الذي يختلفون فيه ) يعني : ليظهر لهم الحق فيما يختلفون فيه . وقوله : ( ^ ) وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين ) يعني : في الدنيا . . . قوله تعالى : ( ^ ) إنما قولنا لشيء إذا أردناه ) فإن قيل : قد قلت بأن المعدوم ليس بشيء ، وقد جعل الله هاهنا المعدوم شيئا حيث قال : ( ^ ) إنما قولنا لشيء إذا أردناه ) ومعناه : أردنا تكوينه . . .

والجواب : أن الأشياء التي قدر الله كونها هي في علم الله كالكائنة ( القائمة ) ؛ فاستقام قوله : ( ^ ) إنما قولنا لشيء إذا أردناه ) وقيل : إن هذا على طريق المجاز ، ومعناه : إنما يكون شيئا إذا أردنا تكوينه . . .

وقوله : ( ^ ) أن نقول له ) معناه : أن نقول لأجله : ( ^ ) كن فيكون ) أي : كن فكان ، وقرء بقراءتين . ' فيكون ' بالنصب ، ' ويكون ' بالرفع . . . أما بالرفع معناه : فهو يكون ، وأما بالنصب فهو منسوق على قوله : ( ^ ) أن نقول ) وذلك يقتضي النصب . . .

قوله تعالى : ( ^ ) والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ) قال أهل التفسير : نزلت الآية في عمار ، وبلال ، وصهيب بن سنان ، وخباب بن الأرت ، وسالم مولى أبي حذيفة . وقوله : ( ^ ) من بعد ما ظلموا ) يعني : من بعد ما عذبوا وأوذوا . . . وقوله : ( ^ ) لنبئهم في الدنيا حسنة ) قال ابن عباس والشعبي والحسن : هي المدينة ، ويقال : هي قدم الصدق ، وقيل : التوفيق والهداية .